منسوخ بآية السيف وقال قتادة ان الله تعالى يعزي نبيه
ويامره بالصبر ولا يعجل ولا تكن اي ولا يكن حالك
يا اشرف الخلق في الضجر والعجلة كصاحب اي حال صاحب
الحوت وهو يونس عليه السلام وقوله تعالى اذ منصوب
بمضاف محذوف اي ولا يكن حالك كحاله او قصتك
كقصته حين نادى اي ربه في الظلمات من بطن الحوت
وظلمة ما يحيط به من الحيتة وظلمة البحر لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين ويدل على المحذوف ان
الذوات لا ينصب عليها النهي انما ينصب على احوالها
وصفاتها وقوله تعالى وهو مكظوم جملة حالية
من الضمير من نادى والمكظوم الممتلي حزنا وغيظا
ومنه كظم السقا اذا ملاه قال ذو الرمة وانت
من حب مي مضمر حزنا عاني الفواد قريح القلب
مكظوم وقال القرطبي ومعنى وهو مكظوم اي مملو
غما وقيل كربا فالاول قول ابن عباس ومجاهد
والثاني قول عطا وابي مالك قال الماوردي والفرق
بينهما ان الغم في القلب والكرب في الانفاس وقيل
مكظوم محبوس والكظم الحبس ومنه قولهم كظم
غيظه اي حبس غضبه والمعنى لا يوجد منك
ما وجد منه من الضجر والمغاضبة فتبلى ببلائه وقوله

السائع اي ما كان من امره بعد هذا الامر العجيب

قال

ك

قال تعالى لولا ان تداركه اي ادركه ادراكا عظيما نعمة
اي عظيمة جدا تنبيه حسن تذكير الفعل لفصل
الضمير في تداركه من ربه اي الذي احسن اليه بارسا
وتهذيبه للرسالة والتوبة عليه والرحمة وقال
الضحاك النعمة هنا النبوة وقال ابن جبير عبادته
التي سلفت وقال ابن زيد نداوه بقوله لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال ابن بحر
اخراجه من بطن الحوت وقوله تعالى لنبذ اي
لولا هذه السنة التي انعم الله تعالى عليه بها
لطرح طرحا هينا جدا بالعراء اي الارض القفرا
الواسعة التي لا بنا فيها ولا جبال ولا نبات البعيدة
عن الانس جواب لولا وقيل جوابها مقدر اي
لولا هذه النعمة لبقي في بطن الحوت وهو اي والحال
انه مذموم اي ملوم على الذنب وقيل مبعد
من كل خير وقال الرازي وهو مذموم على كونه
فاعلا للذنب قال والجواب من ثلاثة اوجه
الاول ان كلمة لولا دلالة على ان هذه المذمومة
تركت الا فضل فان حسنات الابرار سيات المقربين
الثالث لعل هذه الواقعة كانت قبل النبوة لقوله
تعالى فاجتباه اي اختاره للرسالة ربه والفا
للتعقيب قيل ان هذه الاية نزلت باحد حين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)